

الإعلال والتسكين

والمرادُ به شينان الأول حذف حركة حرف العلة، دفعاً للتثقل. والثاني نقل حركته إلى الساكن قبله.

فإذا تطرقت الواو والياء بعد حرف متحرك، حذف حركتهما إنه كانت ضمة أو كسرة، دفعاً للتثقل كيدعو الداعي إلى النادي، ويقضي القاضي على الجاني. والأصل "يدعُو الداعي إلى النادي، ويقضي القاضي على الجاني".

فإن لزم من ذلك اجتماع ساكنين، حُذفت لام الكلمة، مثل "يرمون ويغزون". والأصل "يرميون ويغزؤون".

(طرحت ضمة الواو والياء دفعاً للتثقل. فالتقى ساكنان لام الكلمة و واو الجماعة، فحذفت لام الكلمة، دفعاً لاجتماع الساكنين).

فإن كانت الحركة فتحةً، لم تحذف، مثل لن أدعو إلى غير الحق، ولن أعصي الداعي إليه. وإن تطرقت الواو والياء بعد حرف ساكن، لم تُطرح الضمة والكسرة، مثل "هذا دلوٌ يشرب منه ظبيٌ، وشربتُ من دلوٍ، وأمسكتُ بظبي".

وإذا كانت عين الكلمة واواً أو ياءً متحركتين، وكان ما قبلهما ساكناً صحيحاً وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلهما، لأن الحرف الصحيح، أولى بتحمُّل الحركة من حرف العلة لقوته وضعف حرف العلة ويُسمَّى هذا الإعلال بإعلال النقل لأنك بعد تسكين حرف العلة تنقل حركته إلى ما قبله.

والإعلال بالتثقل، قد يكون نقلاً محضاً. وقد يتبعه إعلال بالقلب، أو بالحذف، أو بالقلب والحذف معاً.

فإن كانت الحركة المنقولة عن حرف العلة مُجانسةً له، اكتفي بالتثقل كقومٌ ويبينُ، والأصل "يقومٌ ويبينُ".

وإن كانت غير مُجانسةً له، قلب حرفاً يُجانسها كأقامَ وأبانَ ويُقيمُ ومقام. والأصل "أقومَ وأبينَ ويقومُ ومقوّمٌ".

(نقلت حركة الواو والياء الساكن قبلهما ثم قلبت الواو والياء ألفاً بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة للمجانسة. وهذا إعلال بالنقل والقلب).

وربما تركوا ما يجب فيه الإعلال على أصله كأعولَ إعوالاً، واستحوذَ استحواذاً.

و ينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع

الأول: الفعل المعتل العين إذا سبق بصحيح ساكن

كُتِبَ _____ يَكْتُبُ

قَامَ (قَوْمَ) _____ يَقُومُ _____ يَقُومُ

بَانَ (بَيْنَ) _____ يَبِينُ _____ يَبِينُ

خَافَ (خَوْفَ) _____ يَخُوفُ _____ يَخُوفُ _____ يَخَافُ

هاب (هَيْبٌ) ————— يَهَيْبُ ————— يَهَيْبُ ————— يَهَابُ

أصل (يَقُومُ): يَقُومُ، مثل (يَكْتُبُ) نقلت الضمة من الواو إلى الساكن قبلها و هو القاف للتخفيف ، و مثل هذا الأمر حصل في (يَبِينُ) أصلها: يَبِينُ ، انتقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها و هو الباء. أمّا يَخَافُ ، و يهاب فأصلهما يَخَوْفٌ و يَهَيْبُ نقلت الفتحة من الواو و الياء إلى الساكن قبلهما ، فصارتا يَخَوْفٌ و يَهَيْبُ و لأن الفتحة ليست من جنس الواو أو الياء لذا قلبا ألفا فأصبحا يَخَافُ و يهاب و العلة الصرفية: هي تحرك الواو و الياء في الأصل و فتح ما قبلها الآن بسبب نقل الحركة و قد حصل في يَخَافُ و يهاب نقل و قلب . و يستثنى من ذلك:

١. أفعال التعجب مثل ما أَقْوَمَهُ ، و ما أَيْبَنَهُ ، و أَقْوَمَ بِهِ ، و أَيْبَنَ بِهِ .
٢. ما كان على وزن (أفعل) اسم تفضيل (هو أَقْوَمُ منه و أَيْبَنُ) ، أو صفة مشبهة مثل : أَحْوَلُ ، و أَيْبَضُ ، أو اسماً كَأَسْوَدَ اسماً للحية .
٣. ما كان على وزن مِفْعَلٍ أو مِفْعَلَةٌ أو مِفْعَالٍ مثل : مِقْوَلٌ و مِرْوَحَةٌ ، و مِقْوَالٌ ، و مِكْيَالٌ .
٤. ما كان بعد واوه أو يائه ألف مثل : تَجْوَالٌ ، و تَهْيَامٌ .
٥. ما كان بعده مضعفاً مثل : أَيْبَضٌ ، و اسْوَدَّ .
٦. ما أعلت لامه مثل : أهْوَى ، و أَحْيَا .
٧. ما صحّت عين ماضيه المجرد مثل ، يَعْوَرُ ، و يَصِيدُ ، و أعْوَرَهُ يُعْوِرُهُ فَإِنَّ الماضى المجرد منها و هو (عَوِرَ ، و صِيدَ) ، و قد صحّت عينه .

الثاني : الاسم المشبه بالفعل المضارع وزنا فقط مع زيادة يمتاز بها عن الفعل .

يُقَوْمُ ————— مَقَوْمٌ ————— مَقَوْمٌ ————— مَقَامٌ

يَعِيشُ ————— مَعِيشٌ ————— مَعِيشٌ ————— مَعَاشٌ

أصل (مقام ، و معاش) مَقَوْمٌ ، مَعِيشٌ ، على وزن مِفْعَلٍ ، و هما من حيث الوزن العروضي يشبهان الفعل المضارع (يَفْرَحُ) مثلاً ، إلا أنّ زيادة الميم فيهما ميزتهما عن الفعل ، ثم نقلت حركة الواو و العين إلى ما قبلهما فصارتا : (مَقَوْمٌ ، مَعِيشٌ) ثم قلبت الواو و الياء ألفا كما حدث في (يَخَافُ يهاب) فحصل هنا نقل و قلب .

الثالث : المصدر الموازن للإفعال و الاستفعال

أَكْرَمُ ————— إِكْرَامٌ

اسْتَقْبَلُ ————— اسْتِقْبَالٌ

أَقَامَ (أَقَوْمٌ) ————— إِقْوَامٌ ————— إِقْوَامٌ ————— إِقَامَةٌ

اسْتَبَانَ (اسْتَبِينٌ) ————— اسْتَبِيَانٌ ————— اسْتَبِيَانٌ ————— اسْتَبِيَانَةٌ

الأصل في إقامة و استباحة : إِقْوَامٌ و اسْتَبِيَانٌ من الفعلين (أَقَوْمٌ ، و اسْتَبِيَانٌ) ، و لما كانت الواو متحركة مسبوقة بصحيح ساكن نقلت حركتها إلى ما قبلها فصارتا (إِقْوَامٌ و اسْتَبِيَانٌ) ، و لكي

يُحصل التجانس الصوتي بين الفتحة و حرف العلة قلبت الواو ألفاً فأصبحت الصورة (إقام ، و استبان) ، و العلة الصرفية هي أن الواو أو الياء متحركة في الأصل مسبقة بفتح الآن ، و هي صورة يتعذر فيها النطق بالألفين لأنهما ساكنان فحينئذ يجب حذف أحدهما و يؤتى بالتاء عوضاً عنه (إقامة، استبانة) و هنا حصل إعلال بالنقل و القلب و الحذف.

وقد تحذف التاء مثل قولك أجاب إجاباً، و لاسيما عند الإضافة نحو: (..وإقام الصلاة..) و يقتصر

على السماع

و إذا صحت عين الفعل تصح أيضا في المصدر مثل : أعول ، إعوالا ، و استحوذ ، استحوذاً .
الرابع : في صيغة المفعول مثل : مقول ، و مبيع ، و قد سبق الحديث عنهما في الإعلال بالحذف
لأنهما قد حدث فيهما إعلال بالحذف و النقل .